وكم كنتم في الله والله والشيم • لئن الحجيج يقطعون الفلا سعيا
هويت هموما للواهب بعضها • ترا الذي منها اشكالا لم تبق ما لجباه
فمن العمر واعذرها صابر بنفسه • يبقى وبالرضا عقلا تبدله سيحيا • والى
فتى اذا جئته يوما لتسأله • اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
يخفي صنائعه والله يظهرها • ان الجميل اذا اخفيته ظهرا

وحكى جحظة البرمكي قال انشد منصور الخلوانا كلاما من ابن الحسين بن مصعب ابن زريق مولى طلحة الطلحات الخزاعي يرثيه قبل ثقيفه ويتفاعل عنه ومن حتى ركب في جرافته مجارضه وقال له جوارح امير المومنين اني سمعت منه ثلاث ابيات فأمر بانفاذ الجرافة وقال هات الابيات فانشد له

• عجبت لجرافة ابن الحسين • وكيف تسير ولا تغرق
• وبحران من فوقها واحد • وآخر من تحتها مطبق
• واعجب من ذا لعيدانها • اذا مسها كيف لا تورق

فأمر له بكل بيت بألف دينار وكان طاهر بن الحسين من الاجواد ذكر انه جلس في مجلسه يوما فنظر في مصحف ورفع فوضع عليه فصلات الحطيئة فكانت الف الف درهم وركب الى شبر في بعض اسفاره ناقة فطلع عليه اعرابي فانشد أعنيت بحمل الناقة • اخ تحمل هارونا • ام الشمس ام البدر ام الدنيا ام الز الا كل الذي قلت • فمن اصبح فاشرنا • فامر له بعشرة آلاف درهم فقام رجل اعرابي يمني بين يدي طاهر بن عبد الله العبسي فقال أطال الله ايامك قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما حتى تعطيني فيهما فقال وكم فيهما فقال عشرون الفا قال انشدهما فانشد

• من كان آدم قبل حين وقابله • اوطاك ونحن نجود بالحوبا
• بنيه اتى عامر في غشاشهم • وكيف بآدم يبيله الا بناء

فامر له بعشرين الفا وامر ان يحملون خمسين سوطا وينادى عليه من ذا من قرلة يحيى فيمة الشعر ووقع اعرابي بمعن بن زائدة في بعض ... فانشد بالله لا ادعي بالذي اعطى وحسبك انه لو كان مثلك في الورى ما كان في الدنيا فقير فامر له بالعين دينار فجعلت له وهو بدليل بانه ارى

فقال

فقال له انه جعلت فضله سبي الثلث وكرمه وسبلته عنك فقال سل فقال الف درهم فقال معن فرحا ربحنى اربعة الاف درهم والحدث نفسي ان اعطيك خمسة الاف فقال انت اكبر من ان تقع على موهبه فاعطاه خمسة الاف درهم وانشد الاعرابي

• كنيت نعم ببابك حين تدعوا • اليك الناس مسبغي الثقاب
• وقلت للا عليك بتاب غيبي • فلذلك لن ترى ابدا ببابي

فاعطاه الف دينار وحدث بعضهم قال كنا مع يحيى بن يحيى بن برمك اذ جاء في اسبل اليه يحيى بن فقال على بهذا الصائح فلما جيء به قال له ما حملك على ان تاذيت بهذا الاسم فقال نعقت دابتي ونعرت نفعتني وسمعت قول الشاعر فتيمنت به فقال له وما قال الشاعر فانشد

• اذا قيل من للمجد والجود والندى • فناد بصوت يا يحيى بن يحيى بن برمك

فامر له بعشرين الجلوس كان حجابه وقابله دينار خلع اعرابي بين يدي داود ابن المهلب وقال اني مدحتك فاسمع قال على رسلك ثم دخل بيته فتقلد سيفه وخرج ثم قال قل فان احسنت حملناك وان اسأت قتلناك فانشد

• امنت بداود وجود يمينه • من الحادث المخشي والبوس والفقر
• فاصبحت لا اخشى بداود نكبة • من الدهر لما ان شددت به ازري
• له حكم داود وصورة يوسف • وملك سليمان وعدل ابي بكر
• فتى تفرق الاموال من جود كفه • كما تفرق الشيطان من ليلة القدر

فقال له قد حملناك فان شئت على قدرنا وان شئت على قدرك فقال بل على قدري فاعطاه خمسين الفا فقال له جلساؤه هلا احتكمت على قدرك الا مين قال لم يكن في ماله ما يفي بقدري فقال له داود انت في هذا اشعر منك في شعرك وامر له بمثل ما اعطاه ووقف رجل على بعض الامراء فسأله حاجة فقضاها ثم سأله اخرى فقضاها حتى قضى له سبع حاجات فلما خرج من عنده قيل له ما تفعل بك قال ما ادري ثم قال

• يقولون اخبرنا عنه بشاذ لم تنله فقلت عجبت وكم عجب •
• فقد علمه كنا بامنه كانتما • الى ادخ وجه يندى له خده •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)